تسريحات الشعر في ساحة التحرير تعبير آخر عن السعي إلى الحرية 2
مشاركة المرأة في انتفاضة تشرين دينامية متواصلة وأداة قوية للتغيير 3
مسيرات حاشدة في النجف و كربلاء وبابل: الإضراب مستمر 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(57) السنة الاولى - الاثنين (30) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

الاحتجاجات تودع يومها التسعون باتساع رقعتها وإعلان العصيان

□ متابعة الاحتجاج

شهدت نحو ١٢ محافظة عراقية امس الاحد، تظاهرات واسعة، شارك فيها آلاف العراقيين الغاضبين ضد الحكومة والأحزاب، مرددين شعارات بدت موحدة من حيث المضمون، حملت غالبيتها مطالب الانتخابات المبكرة، ومهاجمة النفوذ الإيراني في العراق الذي وصفه متظاهرو الناصرية بـ"السرطان".

وشهدت مناطق أم قصر وخور الزبير وسفوان في البصرة تظاهرات إلى ساحتي ذات الصواري والبحرية وسط المحافظة المطلة على مياه الخليج العربي، في وقت تواصلت التظاهرات في ساحتي الصدرين والتربية بالنجف وكربلاء، كما سجلت الكوفة تجمعات كبيرة مماثلة.

وتجددت التظاهرات في محافظة ذي قار، وتحديداً في مدن الناصرية والغراف والرفاعي، بينما أقدم المتظاهرون على قطع عدد من الطرق الرئيسة والجسور، ومنها تقاطع البهو وجسور الزيتون والنصر والحضارات وسط الناصرية، رافعين شعارات كتب عليها "كلا للأحزاب" و"كلا للذيول"، وهو شعار برز، أخيراً، للإشارة إلى القوى السياسية المرتبطة بإيران.

شارك آلاف الغاضبين بتظاهرات ضد الحكومة والأحزاب مرددين شعارات بدت موحدة من حيث المضمون.

وفي محافظة القادسية، ومركزها مدينة الديوانية، التي شهدت تعطيلاً للدوام فيها، استمر الاعتصام في ساحة ٢٥ تشرين وسط المدينة لدعم الاحتجاجات الشعبية، بينما أغلق المتظاهرون عدداً من الدوائر الحكومية ومنها مديرية تربية المحافظة، في وقت شهدت بلدة الشامية احتجاجات غاضبة، دعت إلى إبعاد الأحزاب ومرشحيها، وقطع المتظاهرون الغاضبون الطريق الرابط بين الديوانية والنجف وأحرقوا الإطارات فيه.

وفي حين، يستمر الإضراب عن الدوام في مدينة الكوت، مركز محافظة واسط، قطع المتظاهرون الطرق المؤدية إلى محطة كهرباء المدينة الحرارية، وأحكموا إغلاق بواباتها، كما قطعوا عدداً من الطرق التي شهدت مسيرات احتجاجية، رفعت شعارات ضد الحكومة وأحزاب السلطة والفساد.

وشهدت مدينة السماوة إجراءات أمنية مشددة في محيط مجمع الدوائر الحكومية، بعدما شهدت المدينة تظاهرات واسعة، ووجهت ساحة التظاهر دعوات لتنظيم مسيرات طلابية تأكيدا للإضراب العام المستمر حتى تحقيق المطالب.

وفي ساحة التحرير وسط بغداد، توجه المئات من الطلاب المضربين عن الدوام نحو الساحة، التي تجمعوا فيها، وهتفوا بشعارات مناهضة لأحزاب السلطة ومرشحيها، داعين إلى أن تشغل منصب رئيس الحكومة شخصية مستقلة تلبي حقوق الشعب وتطلعاته.

على خط موازٍ، لا تزال المدينة القديمة في النجف، تغلق أبوابها أمام السياسيين وقادة الكتل، حيث تؤكد مصادر مقربة من مكتب المرجع الديني علي السيستاني، وجود توجيهات برفض استقبال المكتب أي سياسي من القوى والأحزاب الحالية.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن الخطوة تأتي كتأكيد جديد على غضب واسع لدى المؤسسة الدينية في النجف من الأحزاب والقوى السياسية الحاكمة بالبلاد، لتجاهل توصيات سابقة لها بشأن ترشيح شخصية غير جدلية لرئاسة الحكومة، وضرورة وقف القمع والاغتيالات في صفوف الناشطين وتلبية مطالب الشارع.

وقال الناشط في كربلاء، علي صالح، إن "استمرارية التظاهرات نقطة تم تجاوزها ولا يمكن الحديث حول هل ستستمر التظاهرات أم لا، كونها باتت بديهية، فلا إنهاء للتظاهرات ولا الاعتصامات إلا عند التأكد من أننا حققنا ما نريد، وحتى الآن لم يتحقق شيء مهم"، وفقاً لقوله.

وبين أن "المتظاهرين لم يأخذوا من الحكومة والأحزاب سوى الوعود والقمع. وأما الوعود فلا ثقة بها، وأما القمع فهو يزيد المتظاهرين إصراراً على البقاء في الشارع".

وفي بغداد شهد امس الأحد، رفع شعارات مماثلة لما ردده متظاهرو محافظات الجنوب، من حيث التأكيد على مطالبهم السابقة والمناداة بكشف قتلة الناشطين والمتظاهرين.

وقال احد المتظاهرين "الأسبوع الحالي نجح المتظاهرون في إسقاط البرد الذي كانت الحكومة والأحزاب تعول عليه بأنه سيقلل عدد المتظاهرين والمعتصمين ليلاً". وتابع "بعد تحقيق المطالب ننهي التظاهرات، غير ذلك نحن نستقبل العام الجديد بالتظاهرات".

حزن في التحرير.. تشييع جثمان مرتضى الزبيدي

□ متابعة الاحتجاج

شيّع العشرات من المتظاهرين في ساحة التحرير، الأحد، جثمان الناشط مرتضى محمد الزبيدي، الذي أغتيل في ساحة الوثبة ليل الجمعة الماضي.

وأطلق المشيعون في ساحة التحرير، بقلب العاصمة بغداد، هتافات، تمجّد تضحيات الشباب العراقيين في ساحات الاعتصام.

يذكر أن الشاب مرتضى محمد الزبيدي، قُتل برصاصة استقرت بصدره من قوات مكافحة الشغب في ساحة الوثبة أول أمس الجمعة، بحسب شهود عيان.

يشار الى أن لجنة حقوق الانسان النيابية، طالبت الحكومة، بتوفير الحماية للمتظاهرين، واحترام مبادئ حقوق الانسان والتعبير عن الرأي.

وذكر بيان صدر عن اللجنة تلقت الاحتجاج نسخة منه إنه "في الوقت الذي نناشد فيه الحكومة لتوفير الحماية للمتظاهرين السلميين، واحترام مبادئ حقوق الانسان في العراق من خلال التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي، الذي كلفه الدستور العراقي في المادة (٣٨) من بنوده، تبدي اللجنة قلقها البالغ من ازدياد أعداد اختطاف الناشطين والاغتيالات للمتظاهرين".

وأضافت "نطالب الحكومة بالكشف عن مصير هؤلاء المختطفين والحد من جرائم الاغتيالات وتوفير الحماية من قبل القوات الأمنية للمتظاهرين السلميين وإجراء التحقيقات بشأن تلك الجرائم اللاإنسانية، وملاحقة الجناة، وتقديمهم للعدالة والحد من تكرار الانفلات الأمني في توفير الحماية للمتظاهرين المطالبين بحقوقهم المشروعة".

ورغم دعوات المرجعية الدينية، للحكومة، بالكشف عن الجناة وقتلة المتظاهرين والناشطين، الا أن وتيرة الاغتيالات بحقهم ما زالت مستمرة وتتصاعد من يوم لآخر.

أقليّات العراق تلغي الاحتفال بأعيادها الدينيّة، تضامناً مع ضحايا الاحتجاجات

□ سعد سلوم

في وقت كان يستعدّ فيه شباب ساحة التحرير لنصب شجرة عملاقة للاحتفال بثورتهم، تزامناً مع عيديّ الميلاد ورأس السنة الميلاديّة، أعلن المسيحيّون في العراق إلغاء الاحتفال بالعيدين، احتراماً للشهداء الذين سقطوا من المتظاهرين خلال الشهرين الماضيين.

وبعد عامين من الانتصار على تنظيم الدولة الإسلاميّة "داعش"، الذي ارتكب جرائم حرب وإبادة ضدّ أفراد الأقليّات الدينيّة من الإيزيديّين والمسيحيّين، يتضامن ممثلو الأقليّات الدينيّة بعمق مع مطالب المحتجّين في ساحة التحرير وبقيّة المحافظات العراقيّة. ورغم تصاعد وتيرة العنف وعدد القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين وغموض المستقبل ومسار الأحداث التي تتّجه إليها البلاد في الفترة المقبلة، أعلنت زعامات دينيّة من الأقليّات الدينيّة تضامنها مع الحراك الشعبيّ من خلال إلغاء الاحتفال بالأعياد الدينيّة.

في هذا السياق، قرّر بطريرك بابل للكلدان الكاردينال لويس روفائيل ساكو إلغاء مظاهر الاحتفال بعيديّ الميلاد ورأس السنة الميلاديّة، احتراماً لدماء الشهداء والجرحى من المتظاهرين والقوّات الأمنيّة، وتضامناً مع أوجاع عائلاتهم وآلامها.

وجاء في بيان نشر على موقع البطريركيّة الكلدانيّة: "لن تكون هناك أشجار ميلاد مزيّنة في الكنائس والساحات، ولا حفلات وسهرات في هذه المناسبة، ولا استقبال رسميّ للتهاني في مقرّ البطريركيّة، إنّما نكتفي بالصلاة ترحّماً على أرواح الضحايا، والدعاء بالشفاء العاجل للجرحى، وعودة الحياة الطبيعيّة إلى البلاد ونهوضها بوطن راقٍ، جامع لكلّ طوائفه وشرائحه". كما دعا لويس روفائيل ساكو في بيانه إلى "التبرّع لدور الأيتام والمستشفيات لغرض شراء المستلزمات الطبيّة للجرحى".

ثمّ عادت الكنيسة إلى نشر بيان توضيحيّ في موقعها، مؤكّدة إلغاء قداديس "ليلة" عيد الميلاد في كنائس العاصمة بغداد، نظراً إلى الأوضاع الحاليّة والأمنيّة الحسّاسة في بغداد، وقالت: "سيحتفل بالقداس نهار العيد (الأربعاء في ٢٥ كانون الأوّل/ ديسمبر)، حيث ترفع الصلوات من أجل إيجاد حلّ مُشرِّف للأزمة القائمة، وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعيّ. وفيه نتشفّع بالدعاء ترحُّماً على أرواح الضحايا من المتظاهرين وقوّات الأمن ولأجل الشفاء العاجل للجرحى". أضافت: "نودّ أن نُذكّر الجميع بأنّنا سبق وألغينا كلّ مظاهر الاحتفالات كالحفلات الاجتماعيّة والزينة والتهاني الرسميّة، احتراماً لدماء الشهداء والجرحى وتضامناً مع عائلاتهم". وبالمثل، ألغت رئاسة طائفة الصابئة المندائيّين الاحتفال بعيدها الرئيس "عيد الازدهار"، الذي يحتفل فيه المندائيّون بـ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر، وأقام المندائيّون بدلاً من ذلك صلاة جماعيّة تخلّلها الدعاء للحفاظ على العراق وتجنيب البلاد والشعب المآسي والدمار. وأشار رئيس طائفة المندائيّين ستّار جبّار حلو في لقاء صحفي إلى أنّ المندائيّين صلّوا "من أجل إحقاق المطالب المشروعة للشعب في الإصلاح والقضاء على الفساد وتوفير الخدمات وتكافؤ الفرص"، لافتاً إلى إلغاء المندائيّين في بغداد وكلّ المحافظات والعالم مراسيم الاحتفال بعيد الازدهار، والاقتصار على المراسيم الدينيّة، تضامناً مع مطالب الجماهير واحتراماً لأرواح الضحايا". وبيّنت مديرة أوقاف المندائيّين نادية فاضل أنّ المندائيّين أبدوا أعلى درجات التضامن مع مطالب الجماهير. ورغم أنّ المندائيّين في غالبيّتهم هاجروا بسبب الفوضى وسوء الأوضاع التي واجهتهم خلال السنوات الماضية، فإنّ تحقيق الإصلاح ومطالب الجماهير الواسعة قد يسهم في مجيء حكومة تمثّل إرادة الشعب، وليست انعكاساً لرغبات الأحزاب ومصالحها، وسوف ينعكس هذا الأمر إيجابيّاً على أوضاع المندائيّين داخل العراق من خلال زوال خطابات الكراهيّة وعودة الثقة بين العراقيّين من مختلف الخلفيّات الدينيّة من جهة، وعودة الثقة بالحكومة التي ستمثّل كلّ الأطياف العراقيّة من جهة أخرى، وهو أمر سيشجّع الأقليّات، لا سيّما المندائيّين خارج البلاد، على العودة، خصوصاً من ينتظرون في دول الجوار كتركيا والأردن، قبل رحلة اللاعودة إلى الغرب. على صعيد متّصل، ألغى الإيزيديّون احتفالاتهم بعيد الصوم "إيزي"، الذي أعلنت المرجعيّة الدينيّة العليا للإيزيديّين عن وقوعه هذه السنة بـ٢٠ من الشهر الجاري. ويسبق هذا العيد، عادة، صوم لمدّة ثلاثة أيّام، وهو يسمّى بصوم إيزيّ، ويمتنع الإيزيديّون خلاله عن الأكل من الصباح حتّى المساء. وبعد ذلك، يعلن الاحتفال بالعيد بإقامة الأفراح وتبادل الزيارات لتقديم التهاني في هذه المناسبة. وقرّرت المجالس الاجتماعيّة في منطقتيّ بعشيقة وبحزاني، اللتين تسكنهما أغلبيّة إيزيديّة، إلغاء مظاهر الاحتفالات بعيد الصوم، تضامناً واحتراماً لدماء شهداء المظاهرات في بغداد وجنوبي البلاد، واقتصار الاحتفالات على المراسيم الدينيّة فقط. وتعليقاً على هذه الخطوة، أشار محرّر وكالة "إيزيدي ٢٤" الكاتب سامان داوود خلال حديث صحافي إلى أنّ هذه خطوة متوقّعة للتضامن مع الشباب الثائرين، الذين أجهزوا على الطائفيّة التي دمّرت البلاد، وعانى منها الإيزيديّون خلال السنوات الماضية، وعملوا على إنشاء هويّة جامعة للكلّ، وهو أمر عجزت عن تحقيقه الحكومات العراقيّة المتعاقبة، وقال: إنّ أفراد الأقليّات يشعرون اليوم بقيمة أرض يمثّلون سكانها الأصليّين. ورغم تعرّضهم لإبادة جماعيّة خلال عام ٢٠١٤ وعمليّات تهجير قسريّ متواصلة منذ عام ٢٠٠٣، إلاّ أنّهم شعروا بأنّ هذه الاحتجاجات أعادت لهم أرض العراق، التي لا يجدون أنفسهم روحيّاً في مكان آخر، خارجها.

عدسة: محمود رؤوف

تسريحات الشعر في ساحة التحرير تعبير آخر عن السعي إلى الحرية

□ متابعة الاحتجاج

في ساحة التحرير في وسط بغداد، باتت تسريحة النجم إلفيس بريسلي المشهورة شائعة اليوم بين المتظاهرين الشبان الذين يريدون بتصفيف شعرهم على شكل «عرف الديك»، إعطاء دليل إضافي على رغبتهم بالتحرر من الماضي.

ويقول المتظاهر قاسم وهو يسعى للحصول على شاي وبسكويت يقدم مجاناً للمتظاهرين داخل إحدى خيم الاعتصام، "الثورة غيرت كلّ شيء، كلّ شيء مختلف الآن، نحن أحرار".

ويتابع وهو يحرك يده ويدخل أصابعه في شعره «نستطيع أن نترك العنان لأنفسنا»، و«بالتالي ابتكرت أسلوباً جديداً لنفسي». وقد جمع شعره في وسط رأسه من أعلى على شكل موزة يغطيها لون أصفر براق.

ويحتشد الآلاف بينهم طلبة وشباب عاطلون عن العمل في ساحة التحرير الرمزية يومياً، مطالبين بإصلاح شامل للنظام القائم على المحاصصة الطائفية، وإنهاء احتكار السياسيين أنفسهم للسلطة منذ 16 عاماً. ويصفون الأحزاب المهيمنة بـ"لصوص" و"فاسدين".

الشعارات الحماسية هي ذاتها منذ انطلاق الاحتجاجات مطلع أكتوبر (تشرين الأول). وواجهت السلطات الاحتجاجات بالقمع. رغم ذلك، يتواصل التحرك. وتلفت تسريحات الشعر المميزة التي اختارها العديد من الشبان المحتجين، الأنظار.

وتبدو ظاهرة قصة الشعر الجديدة مستوحاة من عالم نجوم كرة القدم. ويقول صحافي محلي «نطلق عليها هنا اسم عرف الديك». ويقول الناشط عمر دبور (23 عاماً) المعروف في ساحة التحرير: «المواديلات بدأت بالتدرج منذ عامين، لكنها تفجرت مع ثورة ساحة التحرير، لأن الناس يشعرون بحرية أكثر» للتفلّت حتى من العادات الاجتماعية الموروثة.

واختار هذا الشاب أن يترك شعره ينمو إلى الأعلى كما يفعل أعضاء فرقة «جاكسون - 5». ويقول «شباب ساحة التحرير جريئون. أصبح هذا الأمر طبيعياً»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «الأمر يختلف في باقي مناطق المدينة، هناك تحفظ أكثر». ويتابع «هناك الجيش والجماعات المسلحة، يمكن أن يزعجوك عند حواجز التفتيش»، مضيفاً «أنا لا يهمني (...) شعري كان قصيراً جداً وتركته يطول، لماذا أحس بالخوف؟».

في الساحة أيضا، يقف كرار رياض (20 عاما) وقد وضع نظارات شمسية بعدسات صفراء وحزاماً جلدياً أسود، وهو يسرّح خصل شعره الطويل بأصابعه على طريقة النجم الأميركي جوني ديب، قائلاً "اليوم كل شيء ممكن. نفعل ما نريد هنا".

لكن قد يكون ذلك صعباً. إذ يسكن هذا الشاب في منطقة الكاظمية ذات الغالبية الشيعية وحيث يقع مرقد الإمام موسى الكاظم الذي يستقبل مئات آلاف الزوار. ويقرّ كرار بأن عليه التصرف بحكمة هناك.

وكثيرون مثل كرار ضحايا ضغوط اجتماعية تجبرهم على عدم المجاهرة بمواقفهم في مناطقهم بضواحي العاصمة. ويؤكد مختصون أن تسريحة إلفيس برسلي هي التي تحظى بالشعبية الأكبر.

وتحدثت مواقع إلكترونية مهتمة بهذا المجال عن قصة «ألبومبادور» الشائعة بين الشباب، وقد سمّاها هكذا الملك لويس الخامس عشر. ويعتبر من يعتمدها أنها تظهره كـ«رجل مثير وعصري». ويقدم عدد من صالونات الحلاقة في العراق، وبأساليب مختلفة، هذه التسريحة الكلاسيكية بتدرجات مختلفة ترتفع وسط الرأس ويطلق عليها اسم «الماهوك». ويقول عمر "الفكرة هي أن نفعل ما نرغب فيه".

وتقول زهراء غندور، وهي شابة عراقية تعمل في مجال الإنتاج والسينما، إن «جذور هذه الظاهرة تعود إلى التسعينيات، في صالونات ومحال حلاقة للرجال في الأحياء الشعبية لمدينة الصدر» في شمال شرقي بغداد. وتشير إلى أن تلك المنطقة كانت إبّان نظام صدام حسين «مستبعدة ومهمشة، والأهالي كانوا يريدون الظهور، وكانت هذه بالنسبة لهم وسيلة للتعبير عن أنفسهم، للاحتجاج». وتضيف أن باروكات الشعر "بدأت بالفعل قبل عامين وما زالت في مدينة الصدر".

ويعتبر مصور الفيديو زهير العطواني الذي يتحدر من مدينة الصدر والمشهور في العراق، من أكثر المروجين لموديلات الشعر المبتكرة من خلال حفلات الزواج التي يصورها ويشارك فيها شباب بتسريحات شعر مختلفة. وصارت أغنيته الشهيرة «صوّرني يا عطواني» تتردد على كل لسان من بغداد إلى بيروت. وتقول غندور: «يتردد العديد من شباب مدينة الصدر إلى ساحة التحرير. هذه طريقة للتمرد والتحرر»، واصفة إياهم بـ"المبدعين"

بالمكشوف

■ علاء حسن

الطرف المتشبث بالسلطة يعتقد امتلاكه الحق المقدس أو التفويض الإلهي بمنح حكومة تصريف الأعمال جرعة ،تدفع عربة رئيس الوزراء المستقيل إلى موعد إجراء الانتخابات التشريعية المقبلة بقانون أعده خبراء بزراعة الألغام سيحددون مواضع مشاعل العثرة في طريق من ينافس القوى السياسية الحالية في الوصول إلى البرلمان المقبل .

قواعد اللعبة بعد أن عجز الدستور المختل عن ضبط إيقاعها ، لجأت إلى التلويح بالطائرات المسيرة والعبوات اللاصقة، مع لغط وضجيج في البرلمان مصحوب بارتفاع أصوات وبصاق للحفاظ على بقاء حكومة التصريف الصحي ، فيما نُقل الفراغ الدستوري النظام السياسي إلى مثواه الأخير ، والمشيعون يحاولون البحث عن بديل لانجاز مهمة التصريف الصحي بقعقعة السلاح انطلاقا من أوهام امتلاك حق تحديد مصير البلاد والعباد .

ساحات التظاهر قرأت سورة الفاتحة على روح النظام، وجعلت ثوابها لجميع القوى السياسية كافة، صاحبة الماركة المسجلة في تخريب الوطن ونكبة الشعب. الرحمة للمطرب الراحل سلمان المنكوب، لقبك اليوم يحمله ملايين العراقيين.

موجز أنباء المدن الثائرة

• المثنى

المتظاهرون يمهلون المحافظ ساعات معدودة لتقديم استقالته

طالب المتظاهرون محافظة المثنى أحمد منفي تقديم استقالته أمس الأحد، 29 كانون الأول، 2019 وذلك احتجاجاً على تردي الأوضاع الخدمية.

وأمهل المتظاهرون محافظ المثنى ساعات معدودة لتقديم استقالته.

وقال أحد المتظاهرين ل "الاحتجاج": "يجب أن نشرع بالخطوة الأولى في التغيير وذلك بتنحية المحافظين عن مناصبهم؛ لذلك نحن اليوم نطالب محافظ المثنى بتقديم استقالته على الفور".

وبدوره قال متظاهر آخر : المهلة انتهت أمس الأحد أمام محافظ المثنى لتقديم استقالته.

ويشهد العراق، منذ مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، احتجاجات شعبية في العاصمة بغداد ومحافظات أخرى.

ويحتل العراق المرتبة الـ12 في لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم بحسب منظمة الشفافية الدولية.

ويشكل الشباب 60 في المئة من عدد سكان العراق البالغ 40 مليون نسمة. وتصل نسبة البطالة بينهم إلى 25 في المئة، بحسب البنك الدولي.

ويواصل المتظاهرون تحركاتهم رغم عمليات الخطف والاغتيال. وتبدو السلطة مشلولة وسط تخوف من عودة العنف الى الشارع الذي أسفر عن مقتل نحو 490 شخصاً وإصابة 25 ألفاً آخرين بجروح.

• ميسان

لا عودة دون تحقق المطالب

نظم المتظاهرون والقوات الأمنية في محافظة ميسان، أمس الاحد، مهرجانا تأبينيا لضحايا الاحتجاجات من ابناء المحافظة، فيما أكدوا التمسك بالاحتجاجات السلمية وعدم العودة حتى تحقيق المطالب.وتشهد ساحات الاعتصام في بغداد وباقي المحافظات، نشاطات ثقافية مختلفة، فيما يحرص المحتجون في مختلف الساحات على استذكار زملائهم ممن سقطوا منذ انطلاق الاحتجاجات مطلع تشرين الأول الماضي.

• ذي قار

دخان الاحتجاجات يغطي الناصرية.. ومتظاهرون يغلقون جسرين

شهدت مدينة الناصرية، أمس الأحد، احتجاجات غاضبة وقطع جسرين، بالتزامن مع كشف وثائق سرية تتعلق بـ "المجزرة" التي راح ضحيتها عشرات المتظاهرين قبل نحو شهر.

وقطع شبان عدداً من الطرق والجسور، وسط المدينة، بالإطارات المحترقة، ضمن حركة تصعيد، رداً على ترشيح شخصيات لا تلبي شروط المتظاهرين إلى رئاسة الحكومة من قبل كتل سياسية.

وكانت المدينة قد شهدت قبل شهر، هجوماً ضد المتظاهرين أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 42 شخصاً، وفق المفوضية العليا لحقوق الإنسان، فيما كشفت وثائق سرية مسربة عما دار في اجتماع أمني عال المستوى قبل ساعات من وقوع الحادثة.

وسرّبت مصادر أمنية وثائق تكشف محضر اجتماع دار بين 20 ضابطاً قبل ساعات من ما عُرف بـ "مجزرة الناصرية"، حيث سقط عشرات القتلى والجرحى بعد تكليف رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي للفريق جميل الشمري بالإشراف على الملف الأمني في المحافظة.

ووفقاً للوثائق التي نشرتها وسائل إعلام عربية واطلعت عليها "الاحتجاج" (28 كانون الأول 2019) فإن "الشمري ترأس اجتماعاً بين 20 ضابطاً ووجههم بالتعامل وفق 6 مستويات من العنف عند الحاجة، ليس من بينها استخدام الرصاص الحي"، فيما لم تتمكن "الاحتجاج" من التحقق من صحة الوثائق أو تواريخها.

وكان عبدالمهدي قد قرر إرسال قيادات عسكرية (أشبه بحكام عسكريين) إلى عدد من المحافظات الجنوبية بعد اشتداد التظاهرات من بينهم الفريق جميل الشمري.

ومطلع الشهر الحالي، أكدت نقابة المحامين في ذي قار رفع 200 دعوى قضائية ضد الفريق الهارب جميل الشمري، من قبل ذوي الضحايا في المحافظة.

وقالت النقابة في تصريح صحفي تابعته "الاحتجاج" إن "ذوي ضحايا قمع التظاهرات في ذي قار رفعوا 200 دعوى قضائية ضد جميل الشمري أمام اللجنة التحقيقية الخاصة بالتحقيق في قتل المتظاهرين في ذي قار".

وفي وقت سابق أصدر القضاء مذكرة قبض بحق الفريق جميل الشمري رئيس خلية الأزمة في ذي قار والمبتعث من قبل رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي.

وعلى خلفية مقتل عشرات المتظاهرين في ذي قار، أصدر القضاء مطلع كانون الأول الجاري، مذكرة اعتقال ومنع من السفر بحق الفريق جميل الشمري، رئيس خلية الأزمة.

وأظهرت وثيقة صادرة عن مجلس القضاء الأعلى، صدور أوامر إلى أعضاء الضبط القضائي وعناصر الشرطة باعتقال الشمري، وفق المادة 406 من قانون العقوبات العراقي.

وقد يواجه الشمري حكماً بالإعدام في حال إدانته، وفق تصريح سابق للخبير القانوني طارق حرب، حيث أكد أن "العقوبة الواردة في المادة 406 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 هي الإعدام، وموضوعها يتكلم عن القتل العمد المقترن بظرف مشدد كأن يكون القتل العمد مع سبق الإصرار وكأن يكون القتل العمد واقع على موظف العموم أو قد يكون القتل مقابل أجر".

عدسة: محمود رؤوف

مشاركة المرأة في انتفاضة تشرين دينامية متواصلة وأداة قوية للتغيير

□ علاء المفرجي

كان للمرأة حضور استثنائي في الثورة، من خلال مشاركتها الفاعلة فيها، والتي تجلت في مختلف النشاطات التي مارستها في ذلك.. وبعد أكثر من شهرين على عمر هذا الحراك نجد من الضرورة أن يستمرّ حضور المرأة في المشهد الاجتماعي والسياسي بعد الحراك؛ وضعت (احتجاج) أمام عدد من مثقفاتنا سؤالاً حول كيف يُمكن تحويل الشعور الحالي، الذي يطبعه الكثير من الحماس، إلى دينامية متواصلة في بناء المجتمع العراقي وتحويل هذه المشاركة النسوية القوية إلى أداة قوية للتغيير؟ .. فكانت الاجابة عليه:

الأكاديمية لاهاي عبد الحسين : أحد أهم العلامات البارزة

لعل في حضور ومشاركة النساء الفاعلة والمؤثرة في تظاهرات تشرين أحد أهم العلامات البارزة فيها. تمثلت مشاركة النساء بجانبين رئيسيين هما الحضور المجرد والثاني المساهمة بتقديم الخدمات مثل التنظيف والطبخ والإسعافات الأولية. نظرياً وللمراقب عن بعد، يبدو وكأن الجانب الثاني للمشاركة والذي تمثل في التنظيف والطبخ والإسعافات الأولية إنما يعد امتداداً لدورها التقليدي في المجتمع ، الحقيقة، غير ذلك. فقد دخلت المرأة العراقية هذا الميدان ليس لوحدها وإنما بمشاركة أخوية وودية وأدبية من رفاقها المتظاهرين من الذكور. فكان أن سجل هذا الحضور والمشاركة نزعاً لجدر العزل والتمييز وساهم بخلق أجواء اجتماعية وإنسانية بناءة.

على مستوى الحراك الاجتماعي لا سبيل إلى استدامة هذا الزخم إلا من خلال المزيد من الاعتراف والتقدير وهو الذي ستنتزعه المرأة بالذات وبخاصة الشابات ممن يملكن زمام المستقبل بالثبات والمداومة والإصرار.

الإعلامية والقاصة سعاد الجزائري: نضال محفوف بالمخاطر

لم تكن مشاركة المرأة في الحراك الجماهيري التشريني مشابهة لمشاركتها في العملية السياسية منذ ٢٠٠٣ وحتى فترة بداية المظاهرات، وتحديداً، مظاهرة تشرين الأول، لأن مشاركتها الأخيرة ليست بفعل التنافس السياسي بين الأحزاب، أو لاستكمال نسبة ٢٥٪، التي جاءت، وبإسم المرأة، بكوارث اساءت لقضية المرأة وشوهت دورها تماشياً مع التشوّه السياسي والاقتصادي الذي شهدته البلاد والذي نتج عنه انتفاضة عارمة قادها جيل الشباب.

أن مشاركة المرأة في هذه الانتفاضة تختلف كلياً عن اللواتي صعدن على اكتاف نسبة ٢٥٪، فشغل الكثير منهن مناصب لسن جديرات بها، بل أصبحت المرأة ودورها السياسي وباء على المرأة والمجتمع، وتحول دورها السياسي الفاشل مادة دسمة للسخرية والتندر بسبب تبعيتها المطلقة لأحزاب لا تؤمن أصلاً بأي دور للمرأة، عدا دورها بين جدران منزلها، فكيف لها أن تؤمن بمشاركة سياسية أو بناء وطن، ولم يكن وجودها ضمن تشكيلة هذه الأحزاب إلا كرقم عددي على يمين الصفر.

أما دورها الآن، في الحراك الجماهيري التشريني فمختلف تماماً، لأنه نضال محفوف بالمخاطر والخطف والقتل، ولا ينطوي هذا الدور على أي مكسب وظيفي أو كرسي مذهب الأذرع وسيارة فخمة محاطة بحرس وحماية، أو راتب مغر، بل هي تناضل من الشارع، في جو ملغوم، وسط ظروف يصعب تخيلها، توحدت فيه مع الجموع الغاضبة بمواجهة القنابل وكواتم الصوت والخطف العشوائي والمنظم..

تصدرت الشابات الآن المشهد السياسي الوطني الحقيقي، مع الشباب، ولم يتخلفن خطوة عنهم، وبهذا اثبتت إنها لا تحتاج الى نسبة مشاركة زائفة بل طبقتها فعليا بتواجدها الدائم في سوح الانتفاضة، حتى في أكثر المدن تحفظاً، حيث وقفت في صدارة الموقف، لذا ستكون مشاركتها المقبلة في عملية البناء ليس كرقم مكمل لأحزاب لم تقدم للوطن إلا كماً عددياً هائلاً في سرقة وتهريب أموال الوطن..

الكاتبة سناء الطالقاني: إنقضاض على القيود العشائرية

انتفاضة تشرين التي قفزت لها قلوبنا فرحاً وأملاً، جاءت بعد مخاض طويل وعسير وأبرز ملامحه ، بدأت بمشاركة نسوية ملحوظة للغاية وسابقة لم نعهدها قبلاً بل كل يوم أعداد منهن تتزايد في ساحات الاحتجاج وأمام المدارس وداخل الجامعات وفي الشوارع، يقفن في خطوط المواجهة مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو عن حقوق المرأة لتبقى هذا الوعي المنبثق من حالته الثورية مستمراً وتنقله على نطاق أوسع حتى يصطف الرأي العام حولها ويكف عن المراوحة أو الصمت ويأخذ موقفاً سياسياً وأخلاقياً للانطلاق الى العمل اللاحق في فترة التهيئة للنظام الجديد. وبالضرورة يتطلب الدعوة الى تحرير الفضاءات العامة أمام مكونات المجتمع ومن ضمنها المرأة وهذا يتطلب تجمعات مدنية وحقوقية للدفاع عن حقوق المرأة بانتقال دينامية التغيير من المعارضة السياسية الى المعارضة الشعبية وجعل الاحتجاج تمريناً يومياً مألوفاً تتعدد تعبيراته ومميزاته باختلاف الظروف داخل الفضاء العام العراقي . لنتخيل يوماً ستحدث مظاهرة نسوية عارمة ضد تدخلات رجال الدين عبر الفتاوى والأحكام كيف يمكن أن تكون نتائجها؟! أتوقع ستكون مدوية لأن المظلوم لأول مرة يخرج للعلن بهذا التوسع ويرفض الظلم والإجحاف علانية، إيماناً منا بأن الوعي بالظلم الواقع علينا هو الخطوة الاولى نحو رفع هذا الظلم عنا كنساء. إنه التعبير والخطاب العلماني مقابل الرفض والتخندق الطائفي سيكون أوضح وأكثر فعالية .لكن الأهم أن انطلاق التظاهرات كسر قيد الحصول على ترخيص قانوني الخدمية في الخطوط الخلفية، في مشاهد غير مألوفة إلى حد كبير في العراق.

وشكّلت الانتفاضة فرصة لعدد كبير من النساء ومن مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية لايصال أصواتهن الى العالم بعدما حذفها الإسلام السياسي من خارطة المشهد الاجتماعي. في ساحات التحرير كان يبدو جلياً لأي مراقب أن النساء العراقيات حصلن على موطىء قدم لهن في الاحتجاجات من أجل السعي ليس فقط برحيل نظام عفن بل أيضاً سعيهن للأنقضاض على القيود العشائرية والأطر المتخلفة التي تعيق حريتهن الى حد كبير في بلد لا تزال فيه العشيرة والقبلية تلعب دوراً كبيراً في المجتمع .

أرى من أجل إدامة هذا الزخم النسوي الجديد بعد انكسار حاجز الخوف جزئياً أن تقود(انتفاضتهن) الخاصة داخل الحراك الاجتماعي وضمنه بوضع خيمة للنساء تحت مسمى من أجل الحريات والحقوق والمساواة في ساحة التحرير للمبادرة في التعريف عن حقوقها والدعوة الى مؤازرتها لخلق أجواء للحوار والنقاش تؤسس مبادرات ثقافية وإعلامية خاصة بها. وتشكيل لجان الدفاع للتظاهرات، والذي كان السبب في منع مئات التظاهرات في الأعوام السابقة بحجج واهية.

لنذكر الجميع بأن الانتفاضة قامت من أجل الكرامة والعدالة والحرية، والمطالب الثلاثة هذه لا يمكن تحققها بتغييب المرأة عن المشهد العام ، رأينا نساء يمارسن الفعل الثوري بكل تجلياته في قيادة مظاهرات او اعتلاء المنصات الاحتجاجية أو تقديم كل الخدمات اللوجستية في الجبهة الخلفية للانتفاضة . ولرمزية الشهداء فالايقونات لا تشتمل فقط على الشهداء من الرجال فقط فهناك العديد من النساء سقطن شهيدات ولم يجر تعميم أمثلتهن!

منذ اليوم الأول لثورة/أكتوبر العراقية، نسمع عبارات مثل: "الثورة أنثى" و "أجمل ما في ثورتنا نساؤها"، وبمراجعة بسيطة لمشهد الثورة، نجد أن هذه التوصيفات لم تأت من فراغ، كما أنها ليست ترفاً، أو مجاملة، أو محاولة لتلميع صورة المرأة العراقية وإعطائها صفات ثورية مجانية، إنما أتت من الحضور الواسع والهائل والصوت الهادر والجريء للمرأة العراقية في كل الساحات.

الصورة كما أراها

■ علي بداي

الأحزاب ، ورؤساء العشائر، والمرجعيات، هذه كلها كيانات مبنية على إفتراض واحد هو قصور الإنسان عن قيادة نفسه وإنعدام قدرته على معرفة حقوقه وواجباته، لذلك توجب في العصور القديمة أن توجهه وتقوده قوة رادعة بشكل تعاليم "سماوية" مخيفة أو رئيس عشيرة قوي ..إنسان البلدان التي تحضّرت قبلَ التحدي الأكبر قال: أنا لدي عقلي، لاأحتاج كاهناً ولا شيخ عشيرة يملون عليّ ما أعمل، الدولة للجميع أما الدين فللفرد، وهكذا صار الدين خياراً شخصياً محترماً لايمسه أحد بسوء، وإختفت العشيرة وأفخاذها وحل محلهما القانون المدني الصارم الذي يسري على الجميع وعاش القوم سعداء يتطورون كل سنة وشهر وأسبوع ويوم ودقيقة وثانية ..

الصورة التي أراها أننا في العراق المنتفض، أمام تحول تأريخي يشابه تحوّل الأوروبيين من مرحلة السبات وسيطرة الكنيسة الى النهوض. دققوا معي في الصورة سترون أن الذي مزق أمعاء الحكام لصوص الدين وليست مطالب المعتصمين السياسية بقدر قابليتهم الهائلة التي فاجأوا الجميع بها عندما نظموا حياتهم ببراعة ، وناموا الليالي في العراء بإصرار، وأثبتوا بالدليل العملي إنعدام وجود الشياطين بين الرجال والنساء بل الاحترام والتقدير ووحدة الهدف، وعاشوا على الكفاف متساويين، متكافلين، مرحين، تواقين لبناء عالم عادل رغم تجول الموت بين أرجلهم،

فهذا كله يعني إنتفاء حاجة الشعب لسلطة المشرف الكاهن ورئيس العشيرة والحاكم المستبد . بإختصار نحن في طور ولوجنا عصر النهضة التي تجعل الحاكم موظفاً لدى الشعب والدين شأناً شخصياً محترماً لا علاقة للدولة به..عصر المجتمع الذي لايجعل من السلطة مصدر ثراء ولا من الدين مصدر قمع وغنى ..لاتقدم لأية أمة بدون ذلك.. فلا تساهُل!

تحديد هوية متظاهرين قضوا بأحداث تشرين في الناصرية

مسيرات حاشدة في النجف و كربلاء وبابل: الإضراب مستمر

□ متابعة الاحتجاج

عبر المتظاهرون في محافظة بابل عن غضبهم الشديد إزاء المحاولات الحثيثة للكتل والأحزاب السياسية لتمرير شخصيات "غير مرضية"؛ فيما طالبوا بترشيح شخصية تحظى بقبول شعبي لشغل منصب رئاسة الحكومة.

وقال متظاهر : "نطالب برئيس وزراء مستقل ولا ينتمي للإحزاب السياسية الحالية". مضيفا "بعد أن قدمنا الآلاف من الشهداء لا يمكن اليوم القبول برئيس وزراء من رحم الأحزاب الحاكمة".

وتساءل قائلاً: بأي ذنب يقتل شباب العراق؟ لذلك مطالبنا ينصب حول رئيس وزراء مستقل.

وبدوره قال متظاهر آخر: خرجنا في احتجاجات تطالب برحيل النظام السياسي برمته دون تمرير رئيس للوزراء فقط؛ وكذلك دون الاستهانة بدماء الشباب.

وقال شاب آخر: إن مطالبنا ترتكز حول ترشيح رئيس وزراء مستقل وغير مرتبط بأي دولة اخرى. مضيفاً أن الشعب العراقي طفح به الكيل وأصبح غير قادر على توفير قوت يومه من شدة الجوع.

وطالب متظاهر آخر بتغيير شامل للنظام السياسي في العراق؛ واستبدالها بشخصيات مستقلة بعيدة عن الأحزاب السياسية الحاكمة.

وقطع المحتجون الطرق في مدينة النجف احتجاجا على عمليات اعتقال طالت المتظاهرين، فيما شارك الآلاف من المحتجين إلى جانب شيوخ من عشائر البصرة في تظاهرة غاضبة أمس الأحد.

وردد المحتجون هتافات مناهضة لترشيح شخصيات مقربة من الأحزاب السياسية لشغل منصب رئاسة الوزراء بدلاً عن المستقيل عادل عبدالمهدي.

وفي كربلاء نظم طلبة الجامعات ، امس الأحد، مسيرة احتجاجية موحدة، مؤكدين استمرار الإضراب العام.

ورفع الطلاب شعارات تؤكد إصرارهم على الاستمرار بالاحتجاجات حتى تحقيق مطالب المتظاهرين، وفق صور اطلعت عليها الاحتجاج امس الاحد

وفي ذي قار أعلنت دائرة صحة المحافظة امس الاحد ، هوية شبان قضوا في أحداث تشرين الأول في مدينة الناصرية، بعد العثور على جثثهم وقد تفحمت داخل مقر لحركة عصائب أهل الحق.

وقال مدير الدائرة عبد الحسين الجابري ، إن "دائرة الطبابة العدلية في العاصمة بغداد أرسلت كتاباً إلى ذي قار بنتائج تطابق الحمض النووي (DNA) بين الضحايا وذويهم، وتم تسليم الجثث إليهم".

من جانب اخر قال مصدر طبي ، إن "الجثث تعود لـ (علي ريسان كطيف الحسناوي، عقيل حسن عطية الخفاجي، ومنتظر علي)".

وعثرت فريق من الدفاع المدني، يوم (٢٦ تشرين الأول ٢٠١٩)، على أربع جثث متفحمة لم يتم التعرف عليها، تعود لمتظاهرين.

وشهدت مدينة الناصرية، آنذاك، مواجهات مسلحة أمام مقر عصائب أهل الحق قبل أن تتدخل الشرطة وتنهي الاشتباك، فيما سقط العشرات من المدنيين بين قتيل وجريح جراء الاشتباكات.

واستبعد النائب عن كتلة صادقون النيابية عبد الأمير الدبي في وقت سابق، أن يكون هناك دور لسرايا السلام بالاشتباك المسلح، إلا أنه أكد وقوف أياد دولية وإقليمية خلف ما يحدث في الناصرية لزعزعة أمنها ونشر الفوضى

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(57) السنة الاولى - الاثنين (30) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

حكاية شهيد

حسين علي خضير، طالب بكلوريا حصل على قبوله الجامعي بعد عناء، ورحل تاركاً مقعده ينعيه!

□ ماس القيسي

اصرار طالب مجد لم يرد من الحياة البائسة التي عاشها سوى ان تهديه نجاحا لائقا بكده، وهو ساهر تلك الليالي الموجعة الحالمة بنصر حاملا معه، وثيقة تعنون اسمه مصرحة بان ابواب الصرح العلمي مشرعة امامه ليواصل المسير، الذي طالما اضناه وهو يكابد عناء المحاولات عبثا، مرارا وتكرارا بغية بلوغ تلك الرتبة الاكاديمية التي تمنحه حق متابعة تحصيله الدراسي، وتحقيق حلمه في ان يكون طالبا في كلية العلوم.

حسين علي خضير، او (حيدر، كما يسمى في منزله)، شاب بعمر الزهور من مدينة النجف الاشرف، في مطلع العشرينيات من عمره، من عائلة محدودة الدخل، حصل على درجة البكالوريا العلمية بعد عناء متواصل استمر سنوات لعدم استطاعة اسرته من مد يد العون له في سبيل التحاقه بمدرسة خاصة، او حتى دروس تعليمية خارج نطاق المدرسة الحكومية، التي لا تسمن من جوع!، ثابر وهو يتكبد جهد السير على الاقدام ذهابا وايابا، ما بين منزله ومدرسته، فهو لا يحمل في جيبه اجرة عربة نقل تقله، وبهذا يخبرنا مصطفى (شاهد عيان) قائلا: "قضى حسين فترة دراسته وهو يذهب ويأتي دون ربع دينار في جيبه، ليؤجر سائق تكسي او حتى يسجل خط سير مدرسي ثابت، كان حلمه ان يجتاز البكالوريا التي قضى فيها سنوات عدة، حتى يحقق حلمه في الالتحاق بكلية العلوم، التي حصل على قبولها اخيرا قبل استشهاده بأيام، لسوء حظه". لم يتسن لحسين ان يشعر بفرح النصر العلمي الذي اجتهد في تسلق سفحه، فرحل قبل ان يقدم على اول خطوة من خطى رحلته الجامعية.

شارك حسين في تظاهرات ثورة تشرين في مدينته النجف، بتاريخ ٣٠ من شهر تشرين الثاني، ويقول مصطفى (نقلا عن لسان والدة حسين) بهذا الصدد: "كل يوم كان حسين يتواجد بقرب والدته، يوقظها لأجل اداء الفرض الديني (صلاة الفجر) الذي يواظب عليه دوما، كانت والدته على علم بأنه يخرج ليتضامن مع اخوته الثائرين، وقد حاولت مرارا منعه، حتى انها كانت تضع له بعض الادوية في شراب العصير لتخديره، ولكن لم يردعه اي شيء عن اصراره في دعم ابناء بلده". في اليوم الاول من شهر كانون الاول قرر القدر ان ينهي حياة حسين الثائر، على يد ميليشيات سمحت لنفسها ان تتطاول على روحه الطاهرة برصاصة اصابت رأسه واردته قتيلا، كما يقول مصطفى معقبا: "قناصو الميليشيات الحزبية يصوبون مباشرة بالرأس وبشكل عشوائي ضد المتظاهرين السلميين، في ليلة المجزرة المرتبطة بحادثة (المرقد) المعروفة بتاريخ ١ /١٢، قد اصيب العديد من الابرياء الذين لا دخل لهم بساحات التظاهر، طفلة بعمر ٥ سنوات اصيبت في حديقة منزلها، وشاب ذاهب لفتح دكانه، وآخر يحمل طعاما يتناوله اصيب ايضا، وقد كان حسين من بين اولئك الضحايا". رحل ثائرنا حسين وهو ينقل رفاقه الجرحى كعادة الثائرين، حين يقدمون ارواحهم قربانا لحرية الحياة.

لم يكن اهله على علم في بادئ الامر، حين فقد حسين حياته، بل وصلهم خبر استشهاده من خلال احد منشورات صفحات التواصل الاجتماعي، وتخبرنا الممرضة (دعاء) التي شهدت بنفسها حالة حسين بعد ان نقل الى المشفى، الذي تعمل به قائلة: "لا يمكن لي ان انسى تلك اللحظات حين وصل حسين الى المشفى وجزء من دماغه يتدلى خارج رأسه، حين قمت بتغيير ضماد جرحه لم اتحمل المشهد وغبت عن الوعي حينها، ولولا اننا قمنا بنشر صورته، التي تعرف عليها احد اساتذته وصديقه، لما استطعنا الوصول لأسرته التي اصيبت بالصدمة، حين حضرت المشفى ورأت ابنها بذاك المنظر المريع".

"ما الذي جنيته يا اماه؟!، لم اكن اريد سوى ان اراك عريسا"، كما تنوح امه في لحظات وداعه، الم تركه حسين يقبع في انفاس امه الحالمة بليلة زفافه، بشهادة جامعية وعروس تشاركه سير دربه المكلل بالتعب والعناء، ابتهجي يا امي، ما جناه حسيننا (الكرار حيدر، كما تحبين ان تناديه) اقدس من كل مقدسات الدنيا، جنى روحا حرة كريمة تزف الى خالقها بثوب ابيض طاهر من كل دنس.

الشهداء

■ كتابة ورسم ميثم راضي

كل شهيد سقط هنا أو هناك ..
ستتحول جثته الى مظاهرة جوفية
تبقى راكدة هناك لعام ..
أو عقد.. أو قرون
حتى أنها ستُنسى
ولكنها ..
كلما كادت هذه البلاد تموت من العطش
تدفقت في الساحات
×××
تخيل لو غداً تقف الملايين الموجودة في ساحة التحرير دقيقة صمت واحدة ..
على أرواح الشهداء
دقيقة واحدة فقط ..
تخيل هيبة ذلك الصمت
وتخيل رعب الذين قتلوهم
×××××
المسلحون مخيفون جداً
ألا أن بهم نقطة ضعف واحدة
أنهم عندما يصوبون نحو رأس أحد يحلم بالوطن
فأن أفكاره تخرج للعالم
من ثقب الرصاصة ..

الطلاب يثبتون: ماكو وطن ماكو دوام

□ عامر مؤيد

لم يلتفت الطلبة الى المحاولات المتكررة من قبل السلطة لإجبارهم على الدوام وفك إضرابهم، فهم يثبتون الاستمرار في المسيرات الطلابية كل يوم احد. ومع الدعوات المتكررة لان تكون تظاهرة يوم امس الاحد كبيرة، هب الطلاب وخرجوا في معظم المحافظات العراقية. في بغداد ومع حلول الساعة الواحدة ظهرا تقريبا امتلأت ساحة التحرير بالطلاب الذين حملوا شعارات "ماكو وطن ماكو دوام"، "بالروح بالدم نفديك يا شهيد" كذلك مطالب الطلبة هذه المرة ركزت على أهمية اختيار شخصية كفوءة تكون قادرة على قيادة البلد نحو بر الأمان. مثل هذه المطالب التي رفعت في ساحة التحرير، تؤكد ان الطلبة رافضون لفكرة اختيار رئيس وزراء يأتي من قبل الكتل المتحاصصة. لينا علي من بغداد تقول في تصريح لـ"الاحتجاج" ان التحشيد الطلابي كان مميزا ومثل كل اسبوع، فالأعداد في تزايد والمسيرات غطت ساحة التحرير. واضافت علي ان "اكثر من مسيرة طلابية دخلت ساحة التحرير بعضها من الجامعات وصولا الى الساحة وأخريات من ساحة الأندلس وحتى التحرير".

وبينت ان "الطلاب مصممين على ان يستمر إضرابهم حتى تحقيق المطالب وابتعاد الأحزاب عن طرح المرشحين غير الكفوئين". مسيرة جامعة بغداد كانت الاكبر وبدأ التجمع فيها الى وقت محدد ومن ثم سار الطلبة صوب ساحة التحرير. في جامعة ميسان تكفل المعتصمون في خيمة طلبة ميسان بتنظيم مهرجان يخلد شهداء ثورة تشرين.

الحفل تضمن قراءات شعرية اضافة الى قراءة منشورات لعدد من الشهداء الذين سقطوا في الثورة. الطلاب في مشاركتهم بالمهرجان أوصلوا رسالة باستمرار الاضراب الطلابي ولا نية لفضه الا بتحقيق المطالب كافة. في محافظة كربلاء كذلك واصل المتظاهرون من الطلبة الاعتصام في الخيم ورفعوا شعارات عدة منها عدم العودة الى الدوام. طلبة كربلاء كان موقفهم واضحا من خلال ما رفعوا بان اي نية للعودة الى الجامعات او المدارس مرفوضة من قبل الجميع. متظاهرو الناصرية من الطلبة رفعوا شعارات "صحوة طلاب لا سياسة ولا احزاب" كذلك صمموا على البقاء في سوح الاحتجاجات. ويقول محمد رحيم-طالب في ميسان لـ"الاحتجاج" ان "الطلاب قرروا المضي بإضرابهم الطلابي وعدم العودة لحين تحقيق المطالب". وبين ان "التحشيد الطلابي يبدأ بعد نهاية كل تظاهرة لغرض الاستعداد لمسيرة الأسبوع المقبل وقدوم اكبر عدد من الطلبة".

وزاد ان "الأسبوع المقبل ستكون تظاهرة اخرى للطلبة وفي يوم الاحد ايضا تأكيدا على استمرار إضرابنا عن الدوام". في جامعة المثنى أقام الطلاب مهرجانا لدعم التظاهرات وشارك به غالبية الطلبة من الشباب والبنات. وبالنظر الى اغلب المحافظات التي اضرب طلبتها عن الدوام فان الأساتذة شريان أساس في هذه الإضرابات حيث يشاركون في المسيرات المنظمة لطلبتهم.

متظاهرون يستعدون للعام الجديد: وصلنا مرحلة اللاعودة ولا نثق بالبرلمان

□ متابعة الاحتجاج

"شهد عام ٢٠١٩ الكثير من الأحداث وتراجعاً في حقوق الإنسان واغتيالات وعمليات اختطاف أودت بحياة مئات النشطاء معظمهم من الشباب. كما شهد العام تصاعداً في الاحتجاجات التي اندلعت في الأول من أكتوبر/ تشرين، وقام محتجون بقطع الطرق وإحراق بعض المباني العائدة للأحزاب السياسية الحاكمة."

وشكلت استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي واحدة من أبرز الأحداث لهذا العام، حيث دفعت البلاد لدخولها في الفراغ الدستوري الحالي.

يقول الخبير القانوني حازم أمين إن هذا العام "كشف تفاصيل عن حقائق كثيرة كانت خافية، ويمكن أن يعطينا هذا مبررات مقنعة عن رفض الشارع العراقي المتمثل بالمتظاهرين لشخصيات تحظى بقبول الكتل البرلمانية المختلفة لتشكيل الحكومة".

ووصف الاحتجاجات المندلعة أواخر هذا العام بأنها "الأكثر خطورة، ومن الصعب إيقافها، إذ يصرّ المتظاهرون على التغيير والإصلاح".

وقال أمين "لو حاولت اليوم سؤال أحدهم عن الذي يحدث سيخبرك -أننا في كل الحالات سنُقتل، لذا فمن الأفضل التصدي والمقاومة- إذ لم تراع الحكومات المتعاقبة تحمّل الشعب وصَبره على المماطلة والتسويف لوعودها بالإصلاح طيلة السنوات السابقة".

وأثار الحراك الشعبي تفاصيل كشفت عن استحواذ الأحزاب السياسية على البلاد بمساندة إيران، حسبما يقول الناشط المدني توفيق الحسني.

وأضاف "من الصعب حالياً التنبؤ بمصيرنا، لكننا نعلم أننا فقدنا الثقة بالكتل السياسية والأحزاب الدينية، بسبب الجرائم الكثيرة التي ارتكبتها مصالحهم بحقنا، بداية من وضع الدستور العراقي الذي صوتنا عليه، مروراً بأزمة الطائفية، وليس انتهاء بالتفجيرات الإرهابية وجريمة (سبايكر) والسماح بدخول داعش ودمار المدن والقتل والتشريد وغير ذلك".

وتابع قائلا إن "الشعب وصل مرحلة اللاعودة، والدليل أن كل إعلانات الحكومة وقراراتها في توظيف العاطلين عن العمل لتهدئة الاحتجاجات، جاءت بردود أفعال ساخرة وغير مبالية واتهامات بأن من ستقوم بتوظيفه سيكون من المقربين لأحزابها وجماعتها".

يقول رياض الزيادي، وهو أكاديمي متقاعد "منذ سنوات ونحن نشعر بغياب العدالة للكتل السياسية الحاكمة للعراق، وكنا نخشى البوح علناً بذلك بسبب التصفيات الجسدية والاغتيالات، ولكن شجاعة شباب التظاهرات كانت مثل ضربة على الرأس جعلتنا نستفيق من وهم السكوت، ودفعنا عنادهم على التغيير إلى الاستمرار معهم".

ولا يستغرب رياض الإهمال المبالغ فيه من الحكومة مع مقتل واختطاف المتظاهرين والنشطاء، ويرى أن الحكومة قبل تاريخ اندلاع التظاهرات لم تهتم عبر السنوات الماضية بحملات القتل والاغتيال التي واجهها الفرد العراقي، وكانت تسكت عنها دون تنفيذ القانون والعدالة.

ويقول عامر، وهو من المشاركين في التظاهرات: "لم نر أو نسمع منذ عام ٢٠٠٣ محاكمة واحدة حقيقية وعادلة ضد كل من أصدرت الحكومة بحقهم أوامر قبض، وأنه أشبه ما يكون بالكلام الفارغ الذي لا يجدي نفعاً".

ويرى أن الحكومة وأحزابها السياسية "لا تملك وليس لديها سوى الوعود الكاذبة، ببساطة لأن ما يريده الشعب منهم لا يمكنهم تحقيقه حيث يتعارض مع مصالحهم".

ويعتبر عامر أن ما تدعوه الحكومة العراقية "إنجازات" كان "تدميراً للشعب، مثل إغلاق المعامل والمصانع، وافتتاح الكثير من الجامعات والمدارس الأهلية التي خرّبت التعليم، وإيقاف الزراعة المحلية لإنعاش تجارة المواد الغذائية والزراعية من الخارج وتعطيل فرص العمل، وسرقة النفط وتهريبه وغير ذلك".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف